النهي عن الغفلة في المنظور القرآني
دراسة موضوعية

م. م عدنان ياسين جاسم

مدير مدرسة : المضيف الابتدائية المختلطة

Yasyndnan١٩@gmail.com

مقدمة

الحمد لله الذي أيقظ من شاء من سنة الغفلة ورفع من أحب لقاءه إلى عليين ووضع عنه أوزاره وثقله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عليها من رداء الإخلاص حلة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث بأشرف ملة المخصوص بأكرم خلة ﷺ وعلى آله وأصحابه السادة الأجلة[١]. وبعد:.فالغفلة عن النعم والجهل بعظيم النعمة ما هي إلا أمور غفل عنها كثير من الخلق، فالجاهل لا يعد الهواء والصحة مثلاً نعمة لأن نعمة ويصم غيره، فإذا ابتلي أحد بشيء سلب منه ثم عادت إليه الصحة أعتبر ذلك نعمة يشكر الله عليها، وهذا غاية الجهل لأنه جعل الشكر موقوفاً على سلب النعمة ثم ردها، لأن النعم في جميع الأحوال اولى بالشكر، فلا ترى البصير يشكر صحة البصر إلا إذا عمى، فمثل هذا مثل عبد السوء يضرب دائماً، فإذا ترك ضربه ساعة شكر واعتبر ذلك منّة، وإن ترك ضربه أصلاً غلبه البطر وترك الشكر.إن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأَولاهما به، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة. يقول الله تعالى: {اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون}، [الأنبياء:١]. وإذا كانت الغفلة داءً واقعاً، فدواؤها باليقظة والتذكر، وذلك من علامات التقى: { إن الذين اتقوا إذ مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون} [الأعراف:٢١٠]. وإذا كان نزغ الشيطان وارداً فالاستعاذة بالله خير عاصم { وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم}. [فصلت:٣٦]. والانتفاع بالذكرى حين تسيطر الغفلة أو يغلب الهوى من علامات الخشية، ومجافاتها دليل الشقوة { فذكر إن نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الأشقى الذي يصلى النار الكبرى} [الأعلى:٩-١٢]. والذي يتأمل أحوال الناس في هذا الزمن يرى كثرة إعراضهم عن منهج الله وغفلتهم عن الآخرة وعن ما خلقوا من أجله وكأنهم لم يخلقوا للعبادة، وإنما خلقوا للدنيا وشهواتها، فإنهم إن فكروا فللدنيا وإن أحبوا فللدنيا. وإن عملوا فللدنيا، فيها يتخاصمون ومن أجلها يتقاتلون وبسببها يتهاونون أو يتركون كثيرا من أوامر ربهم، حتى أن بعضهم مستعد أن يترك الصلاة أو يؤخرها عن وقتها من أجل اجتماع عمل أو من أجل مباراة أو موعد مهم ونحو ذلك. فلو نظرت إلى أحوال الخلق من مرقب عال، وسَبَرت حالهم في مجمله؛ لم تميز بين مجتمعهم، وبين مجتمع المغضوب عليهم والضالين إلا في بعض المظاهر والشعارات. لقد عاش الأنصار مع رسول الله ﷺ وبعد رسول الله ﷺ ولم ينالوا حكماً ولم يحصلوا على سلطة، فكانت لهم الجنة بحق على نصرتهم، وهم الذين سألوا رسول الله ﷺ، في العقبة: إن بايعناك فماذا لنا؟ قال: «الجنة»، ولم يزد عليها شيئاً من متاع الدنيا.إننا عندما نتذكر الأنصار ومواقفهم، ﷺ، فإن النفس لتحزن على قلة أنصار هذا الدين هذه الأيام، فأين هم القادرون على نصرة دين الله، وإقامة الخلافة الراشدة؟ أين هم الذين باعوا الغالي والنفيس في سبيل أن يدخلوا الجنة[٢]؟. وقد قيل: "تَوْبَة الْعَام من الذَّنب وتوبة الْخَاص من الْغَفْلَة وتوبة الْأَنْبِيَاء من رُؤْيَة عجزهم عَن بُلُوغ مَا ناله غَيرهم"[٣].هذا وقد تألف بحثي الموسوم **(النهي عن الغفلة من ذكر الله)** من مقدمة، ومبحثين، كل مبحث فيه مطلبان، حمل المبحث الأول عنواناً هو: (النهي عن الغفلة من ذكر الله وأسبابها)، أما المبحث الثاني فقد حمل عنواناً هو: (عدم الاعراض عن ذكر الله). وختمت بحثي هذا بخاتمة بينت فيها أهم ما توصلت اليه من نتائج، ثم وضعت فهرست ثبت المصادر.أتمنى من الله أن أكون قد وفقت في اعداد وكتابة هذا البحث، ومن الله التوفيق.

ملخص الدراسة

تعتبر الغفلة من أشد الآفات التي تواجه المجتمع بصورة عامة والمجتمع المسلم بصورة خاصة لما لها من أثر كبير في ابتعاد الانسان عن جادة الصواب، ولهذا حذرنا القران الكريم منها في آيات كثيرة ذكرتها في بحثي هذا وكذلك حذرنا منها رسولنا الكريم محمد ﷺ، في كثير من الاحاديث الشريفة. ولا يخفى على الكثيرين أنه قد كتب عن الغفلة الكثير من البحوث والرسائل والأطاريح الجامعية والفت الكتب بخصوصها إلا أنني أردت في بحثي هذا أن أتطرق إلى الأسباب التي تجعل الانسان يغفل عن ذكر ربه وعن الحق فآثرت أن اختصر كتابتي على بعض الآيات وبعض الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث في صلب الموضوع. وقد عرفت الغفلة لغة واصطلاحا، ومن ثم بينت أسباب الغفلة عن ذكر الله، وكذلك الاعراض عن ذكر الله وآياته، ومن ثم بينت كيفية السيطرة على النفس ومحاربة الشيطان بالدعوة الى الله. وختمت بحثي هذا بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت اليها والتي أرجو أن تكون قد أفادت ما كنت أصبو اليه. والله الموفق لكل خير.

Study summary

Study summary Negligence is one of the most severe pests facing society in general and Muslim society in particular, because it has a great impact in keeping people away from the seriousness of righteousness, and this is why the Holy Qur'an warned us about them in many verses that I mentioned in my research, and we

also warned them of our Holy Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace) In many hadiths. It is no secret to many that he has written a lot of research, letters and university theses, and drew books about them, but I wanted in this research to address the reasons that make a person neglect the mention of his Lord and the truth, so I chose to limit my writing to some verses and some honorable hadiths that speak in Crux Ignorance knew language and terminology, and then I explained the reasons for negligence in mentioning God, as well as the symptoms of remembering God and its signs, and then I showed how to control oneself and fight Satan by calling to God. I concluded this research with a conclusion in which I indicated the most important results that I reached, which I hope you have benefited from what I aspired to. God bless for all good.

المبحث الاول النهي عن الغفلة من ذكر الله واسبابها

المطلب الأول: تعريف الغفلة لغة واصطلاحا.

أولاً: الغفلة لغة: الذهول عن الشيء، يقال: غفل يغفل غفلة فهو مغفل. وهي بفتح "الفاء": اسم مفعول من غفل، يقال: غفل عن الشيء، وأغفله غيره، وغفله: جعله غافلا، فهو مغفل، ومغفل بتشديد "الفاء" وتخفيفها مفتوحة فيهما"[٤]. والغفلة: الخلو مما يلفت وينبه أو يدل: كالأرض السَبْسب والموات والإبل والبلاد المذكورة. ومنه "غَفَل عن الشيء (قعد) وأغفله: تركه وسها عنه (لم يلتفت أو يتنبه إليه)[٥]. وقولهم: رجل غفل أي: جاهل بأمره لا يعرف ما عنده. ورجل غفل: لا يعرف له حسب، والجمع: الأغفال. والغفل: الذي لا يرجى خيره، ولا يخاف شره، والمغفل: من لا فطنة له[٦]. والتغافل: التعمد، والتغفل: ختل عن غفلة، والمغفل: من لا فطنة ولا إرب له، والغفل: سبسب ميتة بعيد لا علامة فيها وجمعه أغفال[٧]. والغفلة غيبة الشيء عن بال الإنسان وعدم تذكره له وقد استعمل فيمن تركه إهمالا وإعراضا[٨].

ثانياً: الغفلة اصطلاحاً: معنى يضاد العلم[٩]. والغفلة: الغِرَّة[١٠]، والغفلة: ويفهم منها عدم التصور وكذلك الذهول[١١]. والغفلة سواد القلب[١٢]، وأغفلناه: أي جعلناه غافلا، ويكون أغفلته أي سميته غافلا، وقيل: أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي وجدناه غافلا[١٣]. وغفل غفلة وغفولا عن الشيء: ذهل وسها عنه: تركه، فهو غافل وذلك مغفول عنه. وأصل الغفلة: غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره[١٤]. وقيل: الغفل الذي لا يرجى خيره ولا شره[١٥]. وغفل الرجل عن الشيء يغفل غفولا فهو غافل. ورجل مغفل: لا فطنة له. وقد سمت العرب مغفلا. وغفلت الشيء تغفيلا، إذا كتمته وسترته. وأغفلت الشيء، إذا أنسيته. وجمع غافل غفول وغفل[١٦]. والسهو في الصلاة: الغفلة عن شيء منها[١٧].وأغفل الله قلبه عن ذكره: جعله غافلاً عنه. وتغفلته عن كذا: تخدّعته عنه على غفلةٍ منه. وتغفّلته يمينه: حنثته فيها وهو غافل. وفلاة غفلٌ: لا علم بها، وساروا في أغفال الأرض. ونعم أغفال: لا سمات عليها[١٨]. والغفلة: فقد الشعور بما حقه أن يشعر به، وقيل: هو الذهول عن الشيء، وقيل: هو سهو يعتري من قلة التحفظ والتيقظ، وقيل: متابعة النفس على ما تشتهيه[١٩].

المطلب الثاني: أسباب الغفلة وعلاجها. إن الغفلة تضاد كمال العلم والتصديق والذكر، والاستحضار يكمل العلم واليقين؛ ولهذا قال عمر بن حبيب من الصحابة: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسبحناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضَيَّعْنا فتلك نقصانه وهو كذلك. وكان معاذ بن جبل يقول لأصحابه: " اجلسوا بنا ساعة نؤمن"، قال تعالى: {وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ} [الكهف: ٢٨] ، وقال تعالى: {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ} [الذاريات: ٥٥] ، وقال تعالى: {سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى} [الأعلى: ١٠، ١١] ثم كلما تذكر الإنسان ما عرفه قبل ذلك، وعمل به، حصل له معرفة شيء آخر لم يكن عرفه قبل ذلك وعرف من معاني أسماء الله وآياته ما لم يكن عرفه قبل ذلك، كما في الأثر: " من عَمِل بما عَلِم وَرَّثَهُ الله علم ما لم يَعْلَمْ ". فالآيات المخلوقة والمتلوة، فيها تبصرة، وفيها تذكرة: تبصرة من العمى، وتذكرة من الغفلة، فيبصر من لم يكن عرف حتى يعرف، ويذكر من عرف ونسى، والإنسان يقرأ السورة مرات، حتى سورة الفاتحة، ويظهر له في أثناء الحال من معانيها ما لم يكن خطر له قبل ذلك، حتى كأنها تلك الساعة نزلت، فيؤمن بتلك المعاني ويزداد علمه وعمله، وهذا موجود في كل من قرأ القرآن بتدبر، بخلاف من قرأه مع الغفلة عنه، ثم كلما فعل شيئًا مما أمر به، استحضر أنه أمر به فصدق الأمر، فحصل له في تلك الساعة من التصديق في قلبه ما كان غافلاً عنه، وإن لم يكن مكذباً منكراً[٢٠]. ويفهم منها أي من الغفلة عدم التصور مع وجود ما يقتضيه وكذلك الذهول يقرب منه، قيل وسببه عدم استثبات التصور حيرة ودهشا قال الله تعالى: { يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت} [الحج: ٢]. فهو قسم من السهو والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسيانا، وقد فُرِق بين السهو والنسيان بأن الأول زوال الصورة عن المدركة مع بقائها في الحافظة والثاني زوالها عنهما معا فيحتاج حينئذ في حصولها إلى سبب جديد، وقد قيل: "إن الغفلة والذهول والنسيان عبارات مختلفة لكن يقرب أن تكون معانيها متحدة وكلها مضادة للعلم بمعنى أنه يستحيل اجتماعها معه، قال والجهل البسيط يمتنع

مع العلم لذاتيهما فيكون ضدا له وإن لم تكن صفة إثبات وليس أي الجهل البسيط ضدا للجهل المركب ولا للشك ولا للظن ولا للنظر بل يجامع كلا منها لكنه يضاد النوم والغفلة والموت لأنه عدم العلم عما من شأنه أن يقوم به العلم وذلك غير متصور في حالة النوم وأخواته وأما العلم فإنه يضاد جميع هذه الأمور المذكورة"[٢١]. فَذِكر الإنسان بقلبه ما أُمِر به واستحضاره بحيث لا يكون غافلا عنه أكمل ممن صدق به وغفل عنه، فإن الغفلة تنقصه، وكمال العلم والتصديق والذكر والاستحضار يكمل العلم واليقين ; ولهذا قال عمير بن حبيب ﷺ: إذا ذكرنا الله وحمدناه وسَبَّحْناه فتلك زيادته، وإذا غفلنا ونسينا وضيعنا فتلك نقصانه[٢٢].

أسباب الغفلة:

١- الركون إلى الدنيا وإشغال الهم والفكر بها وبمتاعها الزائل لهو من أعظم أسباب الغفلة وضعف كثير من أعمال القلوب والجوارح• ومتى ما امتلأ القلب بحب الدنيا وزخرفها لم يعد فيه مكان للأعمال الشرعية من المحبة والإخلاص والتوكل وغيرها.

٢- الترف والترهل والركون إلى الدنيا وهم أولئك المترفون الغافلون السادرون الذين ملأت الدنيا قلوبهم وصارت هي همهم ومبلغهم من العلم[٢٣].

٣- حبّ الدّنيا رأس كلّ خطيئة وهو عمدة أسباب الغفلة و الضّلالة والركون اليها و طول الأمل فيها[٢٤].

٤-الكذب من أعظم أسباب الغفلة كونها جمادات لاحس لها ولا شعور[٢٥].

٥-ومن أعظم أسباب الغفلة الجهل بالله وبأسمائه وصفاته وعظيم قدرته في خلقه وانتقامه ممن يعصيه وترك التذكر والخشية وترك الدعاء والتضرع وترك الاعتبار والاتعاظ بفناء الدنيا وزوالها والانصراف عن ذكر الموت والقبور والآخرة ومصاحبة الغافلين والمُعرضين عن دين الله[٢٦].

٦-الشرود عن الذكر ، وترك الصلاة ، والإعراض عن القرآن ، وهجر المحاضرات والدروس النافعة ، فهذه من أسباب الغفلة ، ثم يقسو القلب ، ويطبع عليه ، فلا يعرف معروفا ، ولا ينكر منكرا ، ولا يفقه في دين الله شيئا ، فيبقى صاحبه قاسيا حزينا مكدرا بائسا.

٧-الاغترار بالدنيا والانغماس في شهواتها. قال الله عز وجل: (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ). [الحجر:٣].

٨-صحبة السوء، فقد قيل: الصاحب ساحب، والطبع يسرق من الطبع، فمن جالس أهل الغفلة والجرأة على المعاصي سرى إلى نفسه هذا الداء[٢٧].

٩-طول الأمل من أعظم أسباب الغفلة. فتلك الآفة التي حذرنا القرآن منها: { ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون}. [الحديد:١٦].

١٠-ومن أسباب الغفلة: إهمال الصلوات الخمس، وتأخيرها عن وقتها، وأداؤها بكسل وخمول.

١١-ومِن أسباب الغفلةِ نِسبةُ النّعمة إلى غيرِ مُورِدها والمنعِمِ بها، فتَرَاه ينسِبها إلى نفسه[٢٨]: {إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي}. [القصص:٧٨].

١٢- فمن أسباب الغفلة: سكن البوادي، ومنها: القرى، عن ثوبان ﷺ قال: قال لي النبي ﷺ: « يَا ثَوبان لَا تَسكُن الكُفور، فإنَّ سَاكن الكُفور كَساكِن القُبور»[٢٩]. أي: لا تسكن القرى[٣٠].

المبحث الثاني عدم الإعراض عن ذكر الله

إذا طبعت مرآة بصيرة القلب بتراكم صدأ الغفلة عن الرب توارت وجوه الحقائق عن بواطن الإفهام وامتنع عنها إنفاذ نور الإلهام فأظلم وجه البيان بتصاعد أنجزة الخيالات وغمامات الأوهام ما يغني الشمس عن المكفوف مع كمال إشراقها وماله عيون تقبل منه نورها وبرهانها وما يجدي فرط الإشراق مع ضعف الأحداق[٣١]. فنحن في موقف إشراق شمس القدرة وعيون أفهامنا ضعيفة وبغمامات الغفلة محتجبة فما لنا عيون تصلح لرؤية ذلك الجمال ولا قلوب تحمل مهابة تلك العظمة وعزة ذلك الجلال، لا أقول لكم انقطعوا عن الأسباب عن التجارة عن الصنعة ولكن أقول انقطعوا عن الغفلة والحرام في كل ذلك لا أقول لكم أهملوا الأهل ولا تلبسوا الثوب الحسن ولكن أقول إياكم والاشتغال بالأهل عن الله وإياكم والزهو بالثوب على الفقراء من خلق الله، إياكم ونسيان الموت فإنه ينتج من الغفلة وهي من قلة ذكر الله وذلك من قلة الإيمان وأم ذلك الجهل وهو من الضلال، فاشغل نفسك فيها بتقوى الله ولا تغفل عن ذكره تعالى ذرة واحدة وإن طرقك طارق الغفلة ذرة فاستغفر الله وارجع لباب الملاحظة واذكر الله واستح منه، راقبه في الخلوات والجلوات واحمده واشكره على الفقر والغنى واترك الأغيار فما في الدار غيره ديار، واستغنم وقت صحبة الفقراء واحضر دائما معهم بقلبك وقالبك تسري إليك زوائدهم وتغمرك فوائدهم وينصح ظاهرك بالتأدب بآدابهم ويشرق باطنك بالتحلي بأنوارهم فإن من جالس جانس فإن جلست مع المحزون حزنت وإن جلست مع المسرور سررت وإن جلست

مع الغافلين سرت إليك الغفلة وإن جلست مع الذاكرين انتبهت من غفلتك وسرت إليك اليقظة فإنهم القوم لا يشقى جليسهم فكيف يشقى خادمهم ومحبهم وأنيسهم[٣٢]. والاعتصام بالله هو الامتناع من الغفلة والمعاصي والبدع والضلالات[٣٣]. ومن الآيات الدالة على الاعراض عن ذكر الله ما يلي:

المطلب الأول: آيات الاعراض عن ذكر الله.

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ﴾ [الحشر: ١٩].قال ابن إسحاق: ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها، فسورة الحشر ذكرت ماذا جرى لبني النضير، فهي تعطينا عبرة هذه الحادثة من خلال سياق سورة الحشر الخاص فيما يخدم السياق العام للقرآن، ومن أجل أن يكون عندنا تصور واضح عن القصة؛ ننقل ملخصا عنها ليكون ذلك معينا على الفهم[٣٤].يقول تعالى ذكره: ولا تكونوا كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم فأنساهم أنفسهم يقول الطبري: فأنساهم الله حظوظ أنفسهم من الخيرات. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. وقوله: {أولئك هم الفاسقون} يقول جل ثناؤه: هؤلاء الذين نسوا الله هم الفاسقون، يعني الخارجون من طاعة الله إلى معصيته[٣٥].يقول القرطبي في تفسير قوله تعالى: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله) أي تركوا أمره (فأنساهم أنفسهم) أن يعلموا لها خيرا، قاله ابن حبان. وقيل: نسوا حق الله فأنساهم حق أنفسهم، قاله سفيان. وقيل: نسوا الله بترك شكره وتعظيمه. فأنساهم أنفسهم بالعذاب أن يذكر بعضهم بعضا، حكاه ابن عيسى. وقال سهل بن عبد الله: نسوا الله عند الذنوب فأنساهم أنفسهم عند التوبة. ونسب تعالى الفعل إلى نفسه في فأنساهم؛ إذ كان ذلك بسبب أمره ونهيه الذي تركوه. وقيل: معناه وجدهم تاركين أمره ونهيه، وقيل: نسوا الله في الرخاء فأنساهم أنفسهم في الشدائد. (أولئك هم الفاسقون) قال ابن جبير: العاصون. وقال ابن زيد: الكاذبون. وأصل الفسق الخروج، أي الذين خرجوا عن طاعة الله[٣٦].قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ [الجن: ١٧]. قال القرطبيُّ: وأصحُّ ما قيلَ فيها، وهو قولُ الخليلِ وسيبويهِ: أنها لامُ العاقبةِ والصَّيرورةِ[٣٧]. (ومن يعرض عن ذكر ربه) يعني القرآن، قاله ابن زيد. وفي إعراضه عنه وجهان: أحدهما عن القبول، إن قيل إنها في أهل الكفر. الثاني عن العمل، إن قيل إنها في المؤمنين. وقيل: ومن يعرض عن ذكر ربه أي لم يشكر نعمه (يسلكه عذابا صعدا) قرأ عاصم وحمزة والكسائي يسلكه بالياء إخبار عن الله وحجتهم أنه قرب من ذكر الله تعالى في قوله ومن يعرض عن ذكر ربه فأجروا الفعل على ما قرب منه إذ كان في سيقاه وكان أقرب إلى الفعل من لفظ الجمع؛ وقرا الباقون نسلكه بالنون[٣٨].وروي عن مسلم بن جندب ضم النون وكسر اللام. وكذلك قرأ طلحة والأعرج وهما لغتان، سلكه وأسلكه بمعنى، أي ندخله. عذابا صعدا أي شاقا شديدا. قال ابن عباس: هو جبل، في جهنم. كلما جعلوا أيديهم عليه ذابت. وعن ابن عباس: أن المعنى مشقة من العذاب. وذلك معلوم في اللغة أن الصعد: المشقة، تقول: تصعدني الأمر: إذا شق عليك[٣٩]. وفي تفسير فتح الرحمن في تفسير القرآن قوله تعالى: {لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ} لنختبرهم كيف يشكرون {وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ} عن عبادته {يَسْلُكْهُ} ندخله. قرأ الكوفيون، ويعقوب: (يَسْلُكْهُ) بالياء؛ أي: يُدخله ربه، وقرأ الباقون: بالنون التي للعظمة {عَذَابًا صَعَدًا} شاقًّا[٤٠]. وفي تفسير ابن كثير أن قوله تعالى: { ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا} أي: عذابا شاقا شديدا موجعا مؤلما. قال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة، وابن زيد: {عذابا صعدا} أي: مشقة لا راحة معها. وعن سعيد بن جبير: بئر فيها[٤١].

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ ٱلشَّيْطَٰنُ فَأَنسَىٰهُمْ ذِكْرَ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَٰنِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ [المجادلة: ١٩]. استحوذ عليهم بمعنى: غلب عليهم. يقال :"حاذ عليه واستحاذ، يحيذ ويستحيذ، وأحاذ. اسْتَحْوَذَ أي: استولى عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ[٤٢] قال ابن كثير: أي: استحوذ على قلوبهم الشيطان حتى أنساهم أن يذكروا الله عزّ وجل، وكذلك يصنع بمن استحوذ عليهم الشيطان، وذروة استحواذ الشيطان على الإنسان أن يصرفه عن صلاة الجماعة، وفي الحديث الذي رواه أبو داود عن رسول الله ﷺ: « ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا وقد استحوذ عليهم الشيطان فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»[٤٣]. أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أي: جنده وأنصاره[٤٤]. وفي صحيح ابن حبان من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ، عن النبي ﷺ قال: « إذا أصبح إبليس بث جنوده، فيقول: من أضل اليوم مسلما ألبسته التاج، قال: فيخرج هذا، فيقول: لم أزل به حتى طلق امرأته، فيقول: أوشك أن يتزوج، ويجيء هذا فيقول: لم أزل به حتى عق والديه، فيقول: أوشك أن يبر، ويجيء هذا، فيقول: لم أزل به حتى أشرك فيقول: أنت أنت، ويجيء، فيقول: لم أزل به حتى زنى فيقول: أنت أنت، ويجيء هذا، فيقول: لم أزل به حتى قتل فيقول: أنت أنت، ويلبسه التاج»[٤٥]. وفي تفسير المراغي لقوله تعالى: (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ) أي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه، فلم يمكنهم من ذكر الله واتباع

أوامره وترك نواهيه، بما زين لهم من الشهوات فأوقعهم في دركات جهنم، وبئس المصير. (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) أي أولئك هم جنود الشيطان وأعوانه، وإن جنده لهم الهالكون المغبونون في صفتهم، إذ هم قد فوّتوا على أنفسهم النعيم المقيم، واستبدلوا به العذاب الأليم، وليس من دأب العاقل أن يقبل مثل هذا لنفسه(٤٦).

المطلب الثاني: السيطرة على النفس ومحاربة الشيطان بالدعوة الى الله.

١- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴾ [طه: ١٢٤]. {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي} أي: القرآن، وكفر به. {فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} ضيقًا ونكدًا شاقًّا من العيش. {وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى} البصر، وقيل: أعمى عن الحجة(٤٧). يقول الواحدي: أن السياق يدل علي أن الحياة الطيبة في الدنيا، يقابلها قوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا} وهذه المعيشة الضنك هي في الدنيا، أما الأقوال التي ذكرت أنها: الرزق الحلال، أو القناعة، أو السعادة، فهي من باب التفسير بالمثال، لأن الحياة الطيبة تشمل كل ذلك(٤٨).يقول الإمام الصرصري لتفسير قوله تعالى: {وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى}، يحتج به على عذاب القبر، وتقريره أن للإنسان ثلاثة أحوال: معاشه في الدنيا، ومعاده يوم الحشر، وما بينهما، وهو البرزخ وفى القبر، وليس المراد بالمعيشة الضنك المعاش في الدنيا؛ لئلا يخالف الخبر المخبر؛ إذ أكثر المعرضين عن الإيمان، والذكر في أوسع معيشة ولا معاده يوم الحشر؛ لتعقيب المعيشة الضنك به، وهو دليل التغاير، فتعين أن المراد ما بينهما، وهو في حاله القبر وسماه معيشة؛ لأنه لا يدرك عذاب القبر إلا وهو حي، فهو يعيش عيشا نكدا فيه(٤٩). وقال ابن مسعود وأبو هريرة وأبو سعيد الخدري ﷺ: المراد بالعيشة الضنكى عذاب القبر. وقال الحسن وقتادة والكلبي: هو الضيق في الآخرة في جهنم, فإن طعامهم الضريع والزقوم, وشرابُهُم الحميم والغِسْلِين, فلا يموتون فيها ولا يَحْيُون. وقال ابن عباس: المعيشة الضنك هو ان يضيق عليه أبواب الخير فلا يهتدي لشيء منها. وعن عطاء: المعيشةُ الضَّنك هي معيشة الكافر, لأنه غير موقِنٍ بالثواب والعقاب. وروي عنه ﷺ أنَّه قال: عقوبة المعصيةِ ثلاثة ضيقُ المعيشة، والعُسْرُ في اللذة, وأن لا يتوصل إلى قوته إلا بمعصية الله تعالى(٥٠).

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: ٢٨]. لما طلب عيينة بن حصن الفزاري وأصحابه من النبي ﷺ إبعاد أبي ذر وأصحابه من الفقراء من مجلسه؛ لرثاثة حالهم؛ ليجلسوا إليه، نزل: {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ} أي: احبسها(٥١). ففي قوله: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ) الآية، قال: قال القوم للنبيّ ﷺ: إنا نستحيي أن نجالس فلانا وفلانا، فجانبهم يا محمد، وجالس أشراف العرب، فنزل القرآن (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) ولا تحقرهم، قال: قد أمروني بذلك، قال: (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا). فعن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف، أن هذه الآية لما نزلت على رسول الله ﷺ وهو في بعض أبياته (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) فخرج يلتمس، فوجد قوما يذكرون الله، منهم ثائر الرأس، وجافّ الجلد، وذو الثوب الواحد، فلما رآهم جلس معهم، فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ أُمِرْتُ أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ»(٥٢). وقوله: (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ: لا تعدُ عيناك عن هؤلاء المؤمنين الذين يدعون ربهم إلى أشراف المشركين، تبغي بمجالستهم الشرف والفخر، وذلك أن رسول الله ﷺ، أتاه فيما ذكر قوم من عظماء أهل الشرك، وقال بعضهم: بل من عظماء قبائل العرب ممن لا بصيرة لهم بالإسلام، فرأوه جالسا مع خباب وصهيب وبلال، فسألوه أن يقيمهم عنه إذا حضروا، قالوا: فهمّ رسول الله ﷺ، فأنزل الله عليه: (وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) ثم كان يقوم إذا أراد القيام، ويتركهم قعودا، فأنزل الله عليه (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) الآيَةَ (وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) يريد زينة الحياة الدنيا: مجالسة أولئك العظماء الأشراف. وقد ذكرت الرواية بذلك فيما مضى قبل في سورة الأنعام. فعن خباب في قصة ذكرها عن النبيّ ﷺ، ذكر فيها هذا الكلام مدرجا في الخبر (وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قال: تجالس الأشراف(٥٣). عن ابن جريج، قال: أخبرت أن عيينة بن حصن قال للنبيّ ﷺ قبل أن يسلم: لقد آذاني ريح سلمان الفارسي، فاجعل لنا مجلسا منك لا يجامعوننا فيه، واجعل لهم مجلسا لا نجامعهم فيه، فنزلت الآية. فعن قتادة قال: ذُكر لنا أنه لما نزلت هذه الآية قال نبيّ الله ﷺ: « الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي أُمَّتي مَنْ أُمِرْتُ أنْ أصبِرَ نَفْسِي مَعَه». قال ابن زيد، في قوله (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) قال: تريد أشراف الدنيا. فعن سلمان الفارسي، قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله ﷺ: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يا نبيّ الله، إنك لو جلست في صدر المسجد، ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم، يعنون سلمان وأبا ذرّ وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف، ولم يكن عليهم غيرها جلسنا إليك وحادثناك، وأخذنا عنك، فأنزل الله: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لا

مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا) ، حتى بلغ (إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا) يتهدّدهم بالنار، فقام نبيّ الله ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله، فقال: «الْحَمْدُ اللهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّى أَمَرَنِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَ قَوْمٍ مِنْ أُمَّتِي، مَعَكُمُ الْمَحْيَا وَمَعَكُمُ الْمَمَاتُ»[٥٤]. وقوله: (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ) يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ: ولا تطع يا محمد من شغلنا قلبه من الكفار الذين سألوك طرد الرهط الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ عنك، عن ذكرنا، بالكفر وغلبة الشقاء عليه، واتبع هواه، وترك اتباع أمر الله ونهيه، وآثر هوى نفسه على طاعة ربه، وهم فيما ذُكر: عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس وذووهم. فعن خباب (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) قال: عُيينة، والأقرع[٥٥].وأما قوله: (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) فإن أهل التأويل اختلفوا في تأويله، فقال بعضهم: معناه: وكان أمره ضياعا. فعن مجاهد في قول الله: (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) قال ابن عمرو في حديثه قال: ضائعا. وقال الحارث في حديثه: ضياعا. وعن مجاهد، قال: ضياعا. وقال آخرون: بل معناه: وكان أمره ندما. فعن داود (فُرُطا) قال: ندامة. وقال آخرون: بل معناه: هلاكا. فعن خباب (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) قال: هلاكا. وقال آخرون: بل معناه: خلافا للحق. قال ابن زيد: (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) قال: مخالفا للحقّ، ذلك الفُرُط. وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معناه: ضياعا وهلاكا، من قولهم: أفرط فلان في هذا الأمر إفراطا: إذا أسرف فيه وتجاوز قدره، وكذلك قوله (وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) معناه: وكان أمر هذا الذي أغفلنا قلبه عن ذكرنا في الرياء والكبر، واحتقار أهل الإيمان، سرفا قد تجاوز حدّه، فَضَيَّع بذلك الحقّ وهلك[٥٦].

الخاتمة

اللهم علمنا ما ينفعنا، وارزقنا العمل بما علمتنا، اللهم ارزقنا محبتك وتعظيمك، ورجاء رحمتك، والخوف من عذابك، والاتعاظ بآياتك ونذرك، وجنبنا أسباب الغفلة ومسالك الغافلين، إنك أنت الجواد الكريم، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وآله وصحبه أجمعين. هذا فقد توصلت في ختام بحثي هذا الى نتائج علها تفيد القاري الكريم، والله اسأل الرضا والتوفيق.

نتائج البحث

١-الغفلة عن النعم والجهل بعظيم النعمة ما هي إلا أمور غفل عنها كثير من الخلق.

٢-إن مجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس اللغو والغفلة مجالس الشياطين، فليتخير العبد أعجبهما إليه وأَولاهما به، فهو مع أهله في الدنيا والآخرة.

٣-وإذا كانت الغفلة داءً واقعاً، فدواؤها باليقظة والتذكر، وذلك من علامات التقى.

٤-إن الغفلة تضاد كمال العلم والتصديق والذكر، والاستحضار يكمل العلم واليقين.

٥-الغفلة والذهول والنسيان عبارات مختلفة لكن يقرب أن تكون معانيها متحدة وكلها مضادة للعلم بمعنى أنه يستحيل اجتماعها معه.

٦-أن المؤمن هو الكيس الحازم الذي لا يؤتى من جهة الغفلة، فيخدع مرة بعد أخرى وهو لا يفطن بذلك ولا يشعر بها[٥٧].

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

❖ ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي (المتوفى: ٩٠٩ هـ).

١- الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، المحقق: رضوان مختار بن غربية، ط١، (جدة: الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع،١٩٩١ م).

❖ ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ).

٢- الإيمان، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (عمان، الأردن: المكتب الإسلامي، ١٩٩٦م).

❖ ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ).

٣- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، ط (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م).

❖ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ).

٤- جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م).

❖ ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة.

٥- حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٢م)،

❖ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ).
٦- المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م).
٧- المخصص، المحقق: خليل إبراهم جفال، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م).
❖ ابن عادل، أبو حفص عمر بن على الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨٠ هـ).
٨-تفسير اللباب لابن عادل، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت).
❖ ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ).
٩- مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م).
❖ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ).
١٠-تفسير القرآن العظيم، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، (لا مدينة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م).
❖ أبو البقاء الهاشمي، صالح بن الحسين الجعفري (المتوفى: ٦٦٨هـ).
١١-تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م).
❖ أَبُو اليُمْن العُلَيْمي، مجير الدين بن محمد المقدسي (ت: ٩٢٧ هـ).
١٢- فتح الرحمن في تفسير القرآن، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، ط١، (لا مدينة: دار النوادر، ٢٠٠٩ م).
❖ أبو حمزة الحسيني، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي.
١٣-البرهان المؤيد، تحقيق: عبد الغني نكه مي، ط١، (بيروت: دار الكتاب النفيس، ١٤٠٨هـ).
❖ أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ).
١٤- سنن أبي داود، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت- صيدا: المكتبة العصرية، د ت).
❖ أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ).
١٥-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م).
❖ أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ).
١٦-تفسير المراغي، ط١، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٩٤٦م).
❖ أحمد رضا.
١٧-معجم متن اللغة، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠ م).
❖ أحمد عبدالله السني.
١٨- موسوعة خطب المنبر، (لا مدينة: لا مطبعة، د ت).
❖ الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ).
١٩-تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م).
❖ الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد.
٢٠-كتاب المواقف، تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م).
❖ البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ).
٢١- الأدب المفرد بالتعليقات، حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م).
❖ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ).
٢٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢ م).
❖ الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ).
٢٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت: الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م).
❖ الخوئي.

٢٤-منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة.
❖ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ). ٢٥- أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م).
❖ سعيد حوّى (المتوفى ١٤٠٩ هـ).
٢٦- الأساس في التفسير، ط٦، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤هـ).
٢٧-الأساس في السنة وفقهها - العقائد الإسلامية، ط٢، (لا مدينة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،١٩٩٢م).
❖ سعيد عبد العظيم.
٢٨- ١٠٠كتاب للشيخ سعيد عبد العظيم، (لا مدينة: لا مطبعة، د ت).
❖ السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ).
٢٩- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، ط٢، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٩٨٢ م).
❖ سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري.
٣٠-الإبانة في اللغة العربية، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، ط١، (مسقط - سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٩م).
❖ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ).
٣١-شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، ط١، (لبنان: دار المعرفة، ١٩٩٦م).
❖ الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير (المتوفى: ٧٩٠هـ)،
٣٢-الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، ط١، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨
❖ الصرصري، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عيد الكريم الطوفي الحنبلي (المتوفى ٧١٦ هـ).
٣٣-الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م).
❖ الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ).
٣٤-تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (لا مدينة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ٢٠٠١ م).
❖ عائض بن عبد الله القرني.
٣٥-دروس الشيخ عائض القرني، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net .
❖ علي بن نايف الشحود.
٣٦- موسوعة البحوث والمقالات العلمية.
٣٧- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة.
❖ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ).
٣٨-الاقتصاد في الاعتقاد، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م).
❖ الفَتَّنِي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ).
٣٩-مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ط٣، (لا مدينة: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ال١٩٦٧م).
❖ الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (المتوفى: ١٧٠هـ).
٤٠-كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (لا مدينة: دار ومكتبة الهلال، د ت).
❖ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ).
٤١-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (بيروت: المكتبة العلمية، د ت).
❖ القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ).

٤٢- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م).
❖ الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ).
٤٣-التعرف لمذهب أهل التصوف، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت).
❖ مأمون حموش.
٤٤-التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، ط١، (لا مدينة: مطبعة الناشر، ٢٠٠٧ م).
❖ محمد حسن حسن جبل.
٤٥-المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، ط١، (القاهرة: مكتبة الآداب،٢٠١٠ م).
❖ مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب (المتوفى: ١٢٠٥هـ).
٤٦-تاج العروس من جواهر القاموس ، المحقق: مجموعة من المحققين، (لا مدينة: دار الهداية، د ت).
❖ نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري.
٤٧- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م).
❖ الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (المتوفى ٤٠١ هـ).
٤٨-الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، ط١، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٩م).
❖ الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ).
٤٩- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، ط١، (السعودية: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ)

الهوامش

(١) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ)، **شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور**، المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي، ط١، (لبنان: دار المعرفة، ١٩٩٦م)، ج١، ص١١.

(٢) علي بن نايف الشحود، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، ج١، ص٤، ٥.

(٣) الكلاباذي، أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب البخاري الحنفي (ت ٣٨٠هـ)، **التعرف لمذهب أهل التصوف**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت)، ج١، ص٩٣.

(٤) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، (بيروت: الناشر: دار العلم للملايين، ١٩٨٧ م)؛ وينظر: ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي (ت ٩٠٩ هـ)، **الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي**، المحقق: رضوان مختار بن غربية، ط١، (جدة: الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع،١٩٩١ م)، ج٣، ص٨١٦.

(٥) د. محمد حسن حسن جبل، **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم** (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، ط١، (القاهرة: مكتبة الآداب،٢٠١٠ م)، ج٣، ص١٥٩٦.

(٦) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري (ت ١٧٠هـ)، **كتاب العين**، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (لا مدينة: دار ومكتبة الهلال، د ت)، ج٤، ص٤١٩؛ وينظر: سَلَمة بن مُسْلِم العَوْتبي الصُحاري، **الإبانة في اللغة العربية**، المحقق: د. عبد الكريم خليفة - د. نصرت عبد الرحمن - د. صلاح جرار - د. محمد حسن عواد - د. جاسر أبو صفية، ط١، (مسقط - سلطنة عمان: وزارة التراث القومي والثقافة، ١٩٩٩م)، ج٣، ص٥٩٧.

(٧) الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، **تهذيب اللغة**، المحقق: محمد عوض مرعب، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ج٨، ص١٣٣.

(٨) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د ت)، ج٢، ص٤٤٩.

(٩) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، **الاقتصاد في الاعتقاد**، وضع حواشيه: عبد الله محمد الخليلي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤ م)، ج١، ص٨٢.

(١٠) أبو البقاء الهاشمي، صالح بن الحسين الجعفري (ت ٦٦٨هـ)، **تخجيل من حرف التوراة والإنجيل**، المحقق: محمود عبد الرحمن قدح، ط١، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٨م)، ج١، ص٢٧٧.

(١١) الإيجي، عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد، **كتاب المواقف**، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٧م)، ج٢، ٦٥.

(١٢) أبو حمزة الحسيني، أحمد بن علي بن ثابت الرفاعي، **البرهان المؤيد**، تحقيق: عبد الغني نكه مي، ط١، (بيروت: دار الكتاب النفيس، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٣٠.

(١٣) الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت٤٠١ هـ)، **الغريبين في القرآن والحديث**، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، ط١، (المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٩٩٩م)، ج٤، ص١٣٨٠.

(١٤) أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٠م)، ج٤، ص٣١٠.

(١٥) الفَتَّنِي، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، ط٣، (لا مدينة: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ال١٩٦٧م)، ج٤، ص٤٩.

(١٦) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت٣٢١هـ)، **جمهرة اللغة**، المحقق: رمزي منير بعلبكي، ط١، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٩٥٨؛ وينظر: ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، **مجمل اللغة**، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦م)، ج١، ص٦٨٣؛ ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم**، المحقق: عبد الحميد هنداوي، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠ م)، ج٥، ص٥٣٠.

(١٧) ابن سيده، **المخصص**، المحقق: خليل إبراهم جفال، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٦م)، ج٤، ص٤٨.

(١٨) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨ م)، ج١، ص٧٠٧.

(١٩) مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض (ت ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقق: مجموعة من المحققين، (لا مدينة: دار الهداية، د ت)، ج٣٠، ص١٠٩.

(٢٠) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، **الإيمان**، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط٥، (عمان، الأردن: المكتب الإسلامي، ١٩٩٦م)، ج١، ص١٨٥- ١٨٧.

(٢١) الإيجي، **كتاب المواقف**، ج٢، ٦٥، ٦٦.

(٢٢) السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، ط٢، (دمشق: مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ١٩٨٢ م)، ج١، ص٤١٥.

(٢٣) علي بن نايف الشحود، **موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة**، ج٢٤، ص١٤٦، ١٤٧.

(٢٤) الخوئي، **منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**، ج١٢، ص١٢٢.

(٢٥) نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، تحقيق: الشيخ زكريا عميران، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦ م)، ج٣، ص٥٧٧.

(٢٦) سعيد عبد العظيم، **١٠٠ كتاب للشيخ سعيد عبد العظيم**، ج١، ص٦.

(٢٧) علي بن نايف الشحود، **موسوعة البحوث والمقالات العلمية**، ج١، ص٢- ٣٥.

(٢٨) أحمد عبدالله السني، **موسوعة خطب المنبر**، ج١، ص٤٤٤٠-٤٤٤٢.

[٢٩] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله (ت ٢٥٦هـ)، **الأدب المفرد بالتعليقات**، حققه: سمير بن أمين الزهيري، ط١، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٨ م)، باب: الأدب المفرد بالتعليقات، حديث رقم ٥٧٩، ج١، ص٢٩٨.

[٣٠] عائض بن عبد الله القرني، **دروس الشيخ عائض القرني**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net ، ج٢٢٨، ص١٣.

[٣١] أبو حمزة الحسيني، **البرهان المؤيد**، ج١، ص٥٨، ٩٧.

[٣٢] أبو حمزة الحسيني، **المصدر نفسه**، ج١، ص ١٠٧- ٢٠٦.

[٣٣] الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير (ت ٧٩٠هـ)، **الاعْتِصَام**، تحقيق: د. محمد بن عبد الرحمن الشقير، ط١، (المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م)، ج١، ص١٥٨.

[٣٤] سعيد حوّى (ت ١٤٠٩ هـ)، **الأساس في التفسير**، ط٦، (القاهرة: الناشر: دار السلام، ١٤٢٤هـ)، ج١٠، ص٥٨١٦- ٥٨١٨. بتصرف.

[٣٥] الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، **تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، (لا مدينة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ٢٠٠١ م)، ج٢٢، ص٥٤٧، ٥٤٨. وينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط١، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢ م)، ج٩، ص٢٨٦.

[٣٦] القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط٢، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٦٤ م)، ج١٨، ص٤٣.

[٣٧] القرطبي، المصدر نفسه، ج٨، ص٣٧٤.

[٣٨] ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط٢، (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٩٨٢م)، ج١، ص٧٢٩.

[٣٩] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج٩، ص٩.

[٤٠] أَبُو اليُمْن العُلَيْمي، مجير الدين بن محمد المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، ط١، (لا مدينة: دار النوادر، ٢٠٠٩ م)، ج٧، ص١٧٦.

[٤١] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، المحقق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، (لا مدينة: دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٩٩٩ م)، ج٨، ص٢٤٣.

[٤٢] الطبري، تفسير الطبري، ج٩، ص٣٢٥.

[٤٣] ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج٨، ص٥٣.

[٤٤] سعيد حوّى، (ت ١٤٠٩ هـ) **الأساس في التفسير**، ط٦، (القاهرة: دار السلام، ١٤٢٤ هـ)، ج١٠، ص٥٧٩٣.

[٤٥] ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي (ت ٣٥٤هـ)، **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨ م)، باب: ذكر الاخبار عن وضع ابليس التاج على رأس من، حديث رقم ٦١٨٩، ج١٤، ص٦٨. وينظر: الأستاذ الدكتور مأمون حموش، **التفسير المأمون على منهج التنزيل والصحيح المسنون**، المدقق اللغوي: أحمد راتب حموش، ط١، (لا مدينة: مطبعة الناشر، ٢٠٠٧ م)، ج٥، ص٤٣٠.

[٤٦] أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، **تفسير المراغي**، ط١، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٩٤٦م)، ج٢٨، ص٢٤.

[٤٧] أَبُو اليُمْن العُلَيْمي، مجير الدين بن محمد المقدسي الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ)، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، تحقيق: نور الدين طالب، ط١، (لا مدينة: دار النوادر، ٢٠٠٩ م)، ج٤، ص٣٣٣.

(٤٨) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، **التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، ط١، (السعودية: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠ هـ)، ج١٣، ص١٩١.

(٤٩) الصرصري، نجم الدين أبو الربيع سليمان بن عبد القوي الطوفي الحنبلي (ت ٧١٦ هـ)، **الإشارات الإلهية إلي المباحث الأصولية**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥ م)، ج١، ص٤٣٣.

(٥٠) ابن عادل، أبو حفص عمر بن على الدمشقي الحنبلي (ت بعد سنة ٨٨٠ هـ)، **تفسير اللباب لابن عادل**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د ت)، ج١، ص٣٦١٥.

(٥١) أَبُو اليُمْن العُلَيْمي، **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، ج٤، ص١٧٠.

(٥٢) أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د ت)، باب: في القصص، حديث رقم ٣٦٦٦، ج٣، ص٣٢٣.

(٥٣) الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٨، ص ٥– ٧.

(٥٤) أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت ٤٣٠هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٧٤م)، باب: ذكر أهل الصفة، ج١، ص٣٤٢.

(٥٥) الطبري، **تفسير الطبري**، ج١٨، ص٦ –٨.

(٥٦) الطبري، المصدر نفسه، ج١٨، ص٩.

(٥٧) سعيد حوّى، **الأساس في السنة وفقهها** – العقائد الإسلامية، ط٢، (لا مدينة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة،١٩٩٢م)، ج١، ص٢١٧.